

بسم الله الرحمن الرحيم

كانون الاول 2015

# سلسلة التقارير التحليلية (5)

الحجاب الشرعي ومحاولات التشويه

إعداد : مركز الحرب الناعمة للدراسات

[www.softwar-lb.org](http://www.softwar-lb.org)

## مقدمة :

لا يخفى أن معركة الحجاب معركة قديمة متجددة، واشتدت هذه الأيام بقوة مع اشتداد العواصف السياسية والأمنية التي تضرب المنطقة. فإن ما بات يعرف بالرَّبيع العربي، وظهور الحركات الإرهابية وما تُظهره من صورة مشوهة عن الإسلام، والمعركة الثقافية مع الغرب وحره الناعمة على الإسلام، تُطرح صلاحية الإسلام لإدارة شؤون الحياة والمجتمع المعاصر بكل جزئياته وتفاصيله، ليس فقط الحجاب، بل الحجاب جزء من هذه المعركة.

وعلى أيِّ حال فإنَّ معركة الحجاب ليست معركة فقهية فحسب، بل هي معركة قيم ومبادئ ومعركة هوية، لأن الحجاب ليس مجرد غطاء وستر للمرأة بل هو رمز لفكر ديني يمثل الإسلام بنظرته إلى المرأة.

لذا نجد كيف ان الغرب يقوم بأساليب متنوعة في محاولة للقضاء على الحجاب أو تفرغته من مضمونه. ويُسخَّر لهذه المعركة إعلامه وأقلام إسلامية بعقليات غربية أو حتى أقلام غربية تقوم باستطلاعات شتى هدفها بيان مظلومية المرأة في ظل الإسلام ودعوى العمل على تمكينها من خلال المنظمات غير الحكومية ثقافياً وسياسياً ومادياً لإحلال السَّلام والرِّفاه الإقتصادي وصناعة الديمقراطية كما يدَّعون. بل إنه يعتبر الدعوة للحجاب شأن سياسي هدفه بسط السيطرة والهيمنة السياسية .

وفي هذا السياق كتب ديفيد شينكر مدير برنامج السياسات العربية في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى مقالاً حول الحملة الإعلامية للحجاب التي أطلقتها جمعية المعارف الإسلامية الثقافية سنة 2010.

يقول: "والشيء المميز أكثر هو الحملة الأخيرة التي أطلقتها الميليشيا لإقناع النساء بارتداء الحجاب. فالإناث في حي "ضاحية" بيروت الجنوبية التي تقع تحت سيطرة «حزب الله»، لم تكن محجبات بأعداد كافية [ترضي] المقاومة، أطلق «حزب الله» من خلال مؤسسة دعائية شبابية تابعة له تدعى "جمعية المعارف الإسلامية الثقافية"، حملة ملصقات ضخمة تستهدف أولئك اللاواتي لم يرتدين الحجاب بعد. وتصور هذه الملصقات البرتقالية الساطعة في كل مكان - على المعابر الفوقية ولوحات الإعلانات على جانبي الطرق- امرأة غير معروفة الهوية ترتدي الحجاب الإسلامي التقليدي، مع سلسلة من الشعارات تحت على ارتداء الحجاب. وقد كُتِبَ على إحدى أشهر هذه اللوحات: "أختي، حجابك أعلى من دمي". وقد كُتِبَ على لافتة أخرى بأن الحجاب هو "للحفاظ على مكانة المرأة". وثمة لوحة ثالثة تصف الحجاب بأنه: "حصن العفاف" وهو قول مأثور تنسبه اللافتة إلى رجل الدين الإيراني الراحل آية الله الخميني. ويضيف قائلاً وبينما لم يعد «حزب الله» يفصل الحديث عن هدفه طويل المدى لتصدير الثورة الإيرانية إلى لبنان<sup>1</sup>.

وبعد ثورة يناير 2011 التي خلعت حسني مبارك عن الحكم وجاءت بجماعة الإخوان المسلمون ثم خلعتهم عنه، تركت هذه الحركة السياسية آثارها السلبية على الإسلام كفكر، وانسحب الأمر على الحجاب، فانطلقت أصوات مرتفعة ضده ودعوات داعية إلى خلعها لأنه ليس من الواجبات بل بدعة الإخوان لبسط السيطرة السياسية.

ويواجه الحجاب اليوم حملة عنيفة متعددة الاساليب والاشكال تحت شعارات مفهومية شتى يمكن ضبطها على الشكل التالي :

- نشر فكرة أنّ "الحجاب غير واجب".
- الدعوة لخلع الحجاب .
- طرح حجاب الموضة.
- إصدار قوانين ضد الحجاب.

<sup>1</sup>معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى - نساء حزب الله - ديفيد شينكر-2010

- تنمية النزعة العنصرية لدى الغرب ضد المسلمين بما فيهم المحجبات .
- ربط الحجاب بالجهل وأنّ التخلي عنه يعني التقدم.
- توهين الحجاب.
- نشر فكرة "عدم إقتران الحجاب بالعفة".
- نشر فكرة أن الحجاب مرتبط بالقبح والجمال بالسفور.
- نشر فكرة ان الحجاب يعيق حرية المرأة على مختلف الصعد : الوظيفة، التعليم، الإستقلالية ...

### 1-الحجاب غير واجب:

- أ- الحجاج المسوقة لاعتبار أن الحجاب غير واجب:
- عدم وجود النص القرآني الواضح الأمر بالحجاب.
- عدم بيان اي قول من السنة النبوية يفرض الحجاب.
- معاني آيات الحجاب مغايرة تمامًا للمعنى المتعارف عليه.
- الحجاب عادة إجتماعية.
- علامة مميزة لمجموعة سياسية معينة مثل الإخوان في مصر، والمسلمين في الغرب، وأنصار أسامة بن لادن في أفغانستان.
- الحجاب كان مخصصًا لنساء النبيّ ونساء المؤمنات في عصر الدعوة الإسلامية وليس في هذا الزمن.
- الحجاب كان يستعمل للتمييز بين الحرة والأمة.

### ب- التجربة المصرية:

تعتبر من أوائل الدول التي إرتفعت فيها أصوات عدم وجوب الحجاب بشكل واضح وعلني، و لديها تاريخ طويل في صراعها مع الحجاب خاصة مع دخول الغرب إليها مبكرًا ونفوذ في السينما والتلفزيون المصري، ولا يخفى تأثير هذه الوسائل في المجتمعات العربية سواء في الداخل المصري أو في الدول العربية لاعتبار أن مصر رائدة بين هذه الدول.

في عام 1899 أصدر قاسم أمين كتابه الشهير «تحرير المرأة»، الذي تضمن دعواته لتعليم المرأة وتحريرها من القيود المجتمعية الظالمة، بحسب تعبيره داعياً للسفور «خلع الحجاب»، بعد ذلك جاءت هدى شعراوي، التي خلعت الحجاب في ميدان التحرير، داعيةً بنات جنسها للتحرر منه. وفي فترة الخمسينيات والستينيات مع زيادة المد الإشتراكي وظهور ما عرف بـ "التقدمية المعاصرة" لجمال عبد الناصر، لم يكن الحجاب من ضمن الزي النسوي المصري، والجامعة المصرية لم تكن فيها أية فتاة ترتدي الحجاب.

ثم بدأ انتشار ظاهرة الحجاب في مصر، في فترة السبعينيات، كردة فعل معاكسة لمظاهر الإنفتاح في عصر السادات.

وتنامت في بداية الألفية الثالثة ظاهرة الحجاب مع فترات المد الديني، وعودة جماعة الإخوان والجماعات الإسلامية للظهور بقوة في المجتمع المصري، والتي استخدمت الخطاب الإسلامي من قرآن وسنة، داعية على المنابر وشرائط الكاسيت لترسيخ فرضية الحجاب، والعقاب الذي يترتب على خلع المرأة له أو عدم ارتدائه والمواعظ التي كان يلقيها شيوخ الجماعات في ذلك الوقت، وهو ما أوجد مقاومة ممن يسمون (المفكرين والمنقذين). وصولاً إلى ثورة يناير 2011 وما أعقبها من أحداث.

#### ت- أسماء ليبرالية معروفة تدّعي عدم وجوب الحجاب:

- إسلام البحيري: مصري حاصل على ماجستير في "طرائق التعامل مع التراث" من جامعة ويلز بإنكلترا، يعمل في مؤسسة اليوم السابع، وهو كذلك مقدم برنامج "مع إسلام بحيري" على "قناة القاهرة والناس" الفضائية - الذي أثار جدلاً كبيراً في الأوساط الدينية والثقافية - يقوم بنشر أفكاره حول التراث من خلال برنامجه الفضائي، ومن خلال

مقالاته في صحيفة اليوم السابع. ويهدف من خلال دراساته إلى تقديم نظرة أخرى للتراث الإسلامي المنقول، ومناقشته بعيداً عن المسلمات الموروثة.<sup>2</sup> البحيري الذي نجد له على صفحة اليوتيوب ما يقارب 134 فيديو عن الإسلام وقد حصدت هذه الفيديوهات 266,865 مشاهدة<sup>3</sup> هذا عدا المناظرات مع علماء الدين التي تصل إحداها إلى ألفين أو ثلاثة آلاف مشاهد، وهذا مما يدل على شهرته. يقول في إحدى مقابلاته التلفزيونية "حتمًا الحجاب غير واجب لأنه ليس من أصول الدين".<sup>4</sup>

• **محمد شحرور:** مواليد دمشق، تابع دراسته في الإتحاد السوفياتي في الهندسة المدنية، وتخرج بدرجة دبلوم 1964 من جامعة موسكو آنذاك، حصل على الماجستير عام 1970 ونال الدكتوراه عام 1972 من أيرلندا. بعد العام 1967 بدأ الاهتمام بالشؤون والقضايا الفكرية وأجرى بحثاً في القرآن الكريم أو ما يطلق هو عليه "التنزيل الحكيم". هذا وقد كسب محمد شحرور العديد من المؤيدين والمعارضين لأفكاره في العديد من البلدان.<sup>5</sup>

شحرور يدعو إلى الإبتعاد عن (خرافة) وجوب الحجاب وقد قال في إحدى المقابلات التلفزيونية: "نساء العالم غير ملتزمات بتقليد ربيعة ومُضَرّ والأوس والخزرج للدخول إلى الجنة، الحجاب ليس من أركان الإسلام العشر ولا الخمسين ولا المئة وليس من أركان الإيمان، هو لباس إجتماعي عرفي".<sup>6</sup>

• **إبراهيم عيسى:** مصري إلتحق بالعمل في "مجلة روز اليوسف" منذ أن كان طالباً في السنة الأولى من كلية الإعلام. تولى رئاسة تحرير جريدة الدستور اليومية (حتى أُقيل

<sup>2</sup> ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، إسلام البحيري.

<sup>3</sup> يوتيوب، مع إسلام البحيري حلقات كاملة.

<sup>4</sup> يوتيوب، يقين، إسلام البحيري، الحجاب ليس من أصول الإسلام.

<sup>5</sup> ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، محمد شحرور.

<sup>6</sup> يوتيوب، الحجاب من صناعة المجتمع، المفكر الإسلامي د.محمد شحرور.

من ذلك المنصب) إضافة إلى جريدة "عين الأسبوعية"، كما أنه أحد أعضاء الهيئة الاستشارية للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان.  
إعتبر ابراهيم عيسى أن الحجاب بدعة، فلا وجود له في الدين لغياب أحاديث السنّة النبوية والآيات القرآنية وذلك عبر برنامجه إبراهيم والناس الذي كان يُعرض في شهر رمضان.<sup>7</sup>

• **الشيخ أحمد الغامدي:** فقيه سعودي باحث في الشأن الإسلامي، اشتغل في الحديث والمنطق. مدير عام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة مكة المكرمة سابقاً، ومستشار "مركز علوم القرآن والسنّة". تتلمذ على يد عدد من العلماء في فنون العلوم المختلفة. له مقالات في عدد من الصحف والمجلات السعودية، وله عدد من البحوث الحديثية والفقهية والأصولية وعدد من الأراجيز الشعرية في فنون مختلفة.<sup>8</sup>

يقول الغامدي "أن الحجاب ليس فرضاً على جميع النساء، وإنما هو خاص بزوجات النبي"، وإن كشف النساء لوجوههن لا حرج فيه حتى وإن كانت تضع مستحضرات التجميل، موضحاً أنه يجوز للمرأة أن تضع صورتها الشخصية على حسابها في مواقع التواصل الاجتماعي".<sup>9</sup>

• **نادين البدير:** كاتبة صحافية وإعلامية سعودية، ومعدّة ومقدّمة برامج تلفزيونية، بدأت الكتابة في صحيفة "عكاظ" ثم انتقلت إلى مجلة "المجلة" ثم صحيفة "الوطن السعودية" قبل أن تقدم برنامجاً بعنوان "مساواة" في قناة الحرة<sup>10</sup>، وتنتشر مقالات في مطبوعات عربية عديدة.<sup>11</sup>

<sup>7</sup> يوتيوب، ابراهيم والناس، لا وجود للحجاب في الإسلام.

<sup>8</sup> ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الشيخ أحمد الغامدي.

<sup>9</sup> موقع اليوم السابع، هشام الفخراني، الإثنين 2014.

<sup>10</sup> قناة الحرة، قناة أميركية الدعم في قالب عربي.

<sup>11</sup> ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، نادين البدير.

نادين التي نشرت في إحدى مقالاتها أنها غير مقتنعة بالحجاب، مما دفعها لخلعه، تقول: "ولو كان كذلك فلما نرتديه في الصلاة أمام الله. "أحجب ليه وقت الصلاة؟ إذا كان الحجاب درءًا للفتنة كما يقولون، فمن سأفتن حين أصلى وحيدة؟".<sup>12</sup>

● **أسامة الغزالي حرب:** سياسي مصري ليبرالي. يرأس تحرير مجلة السياسة الدولية، وهو عضو مجلس شورى سابق ومستشار بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية كما أنه يعمل كأستاذ غير متفرغ للعلوم السياسية بجامعة قناة السويس وعدد من المؤسسات الأكاديمية الأخرى.<sup>13</sup>

إعتبر في مقابلة مع برنامج "البيت بينك" أن الحجاب لا علاقة له بالدين قائلاً: "إن الحجاب لا علاقة له بالدين الإسلامي، ولم ينص عليه في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، ليس هناك حجاب في الدين، وأنا أعني ما أقول، وإذا كان هناك ناس تتاجر بهذه المسائل لكي تضحك على الفقراء والبسطاء، فهذا أمر غير جائز".<sup>14</sup>

● **سيد القمني:** باحث في الشؤون الإسلامية، ويُلقب بأنه زعيم المدرسة العلمانية العربية المعاصرة، وصفه الكثيرون بأنه مرتدّ وبأنه مرتزق لدى المؤسسات المعادية للإسلام في الوطن العربي، وبوق من أبواق الولايات المتحدة لتشابه وجهة نظره مع نظرة الإدارة الأمريكية في ضرورة تغيير المناهج الدينية الإسلامية. في مقالة له بعنوان مكانة الحجاب بين فضائل العرب، قال أن "القرآن لم يفرض الحجاب على نساء المسلمين ولا أشار إليه ولا شرّعه ولا فنّنه، وحتى لو كان فرضاً كما يقولون فهو لتغطية الجيب ولم يتحدث عن الرأس، فالخمر كان علي الرأس كعادة بيئية صحراوية من الأصل". ويرى القمني أن الآيات القرآنية أمرت المرأة الحرة في زمن البعثة بتغطية صدرها كعلامة

<sup>12</sup> موقع المصري اليوم، اتحجب ليه في الصلاة، نادين البدير، الأحد 2013.

<sup>13</sup> ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، أسامة الغزالي حرب.

<sup>14</sup> يوتيوب، أسامة الغزالي حرب، الله لم يفرض الحجاب والكلام عنه ضحك على الناس.



تميز المرأة الحرة عن الإماء، فلا يتعرضن للتحرش أو الأذى، واستشهد على ذلك بحادثة ضرب عمر بن الخطاب لإحدى الجواري لأنها أخفت صدرها بخمار.<sup>15</sup>

• **جمال البنّا:** صرّح جمال البنّا، الشقيق الأصغر لحسن البنّا مؤسس جماعة الإخوان المسلمون: "لا يوجد في القرآن ولا في السنة ما يعرف اليوم بالحجاب، مؤكّدًا أن الخمار التي كانت ترتديه النساء في ذلك الوقت هو زي تقليدي وعادة إجتماعية، وما جاء في القرآن هو أمر بتغطية فتحة الصدر وليس فرض الخمار. ويستشهد البنّا على ذلك بحديث ورد في صحيح البخاري مفاده أن النساء كنّ يتوضأن مع الرجال في حوض واحد في عهد الرسول محمد والخليفة أبو بكر وجزء من عهد الخليفة عمر بن الخطاب، ومما يترتب على هذا بكشف الوجه والشعر والذراعين من أجل الوضوء".<sup>16</sup>

وغيرهم الكثير ممن يرفعون أصواتهم ضد وجوب الحجاب واعتباره بدعة سياسية او بدعة فقهية ولا ننسى عندما قامت نظيرة زين الدين (لبنانية) سابقًا بإصدار كتابها "السفور والحجاب" عام 1928 داعية المرأة إلى السفور والتمرد على الحجاب، فكانت أول امرأة عربية تُخصّص له كتابًا كاملًا، وتبعها آخرون (منذ فترة أُعيد طبع الكتاب وتوزيعه).

## 2- خلع الحجاب:

"إن الأوضاع لن تكون جيدة في الشرق حتى نزيل الحجاب عن النساء ونغطي به القرآن"

وليام غلادستون، رئيس وزراء بريطانيا 1894<sup>17</sup>

أ- مليونية خلع الحجاب في مصر:

<sup>15</sup> ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، سيد القمني.

<sup>16</sup> ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، جمال البنّا.

<sup>17</sup> Ummalmand site, Quran the clear book, page 1.

شهدت مصر منذ الانقلاب على مُرسي وحتى أيامنا الحالية حالات خلع للحجاب تتزايد مع الوقت حتى بلغ البعض منهن التفاخر بما تقمن به، فهذه "هاجر" ابنة أحد الدعاة الإسلاميين في مصر خلعت حجابها على الملأ معتذرة من أبيها<sup>18</sup>، وربي قعوار إحدى المبشرات المسيحيات تعلن اسلامها ولكن بعد خمس سنوات عادت لخلع الحجاب لرفضها الدين الإسلامي<sup>19</sup>، وفتيات أخريات تمردن على الحجاب قائلات " كان مضحك علينا"<sup>20</sup>.

كما وصل الأمر بفريد الشوباشي، وهو صحفي ومؤلف مصري تخرج عام 1967 من كلية الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة الفرنسية<sup>21</sup>، إلى دعوة النساء إلى مليونية لخلع الحجاب في ساحة التحرير وذلك في الأول من أيار عام 2015 بداعي التصدي للإسلام السياسي والتيار المتطرف معتبرًا ان 10/7 من نساء مصر مرتديات للحجاب قسرًا.<sup>22</sup>

وقد لاقت هذه الدعوة ضجة إعلامية كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي فانطلقت صيحات "إخلي الحجاب ولا تترددي"<sup>23</sup> وهاج تاغات التويتير نادت بـ (إخلي الحجاب وغيظي الإخوان)، وقد احتل هاشتاغ #مليونيه\_خلع\_الحجاب\_المراتب\_الأولى في قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولًا على مستوى العالم، بأكثر من 55 ألف تغريدة<sup>24</sup>.

وقد علت الأصوات بين المؤيدة والمعارضة إلا أن الأغلبية كانت مع المعارضين لهذه الدعوة، فخالد الشريف القيادي بالمجلس الثوري المصري طالب بمحاكمة الشوباشي، ومحمود سعد الإعلامي في قناة النهار المصرية اعتبرها دعوة من أناس لا يعقلون،

<sup>18</sup> موقع أخبار الأرز، فيديو ابنة أحد الدعاة تخلع حجابها، 2015/4/16.

<sup>19</sup> يوتيوب، مسلمة ترنّد على المباشر وتخلع الخمار من على رأسها.

<sup>20</sup> موقع اليوم السابع، موسم خلع الحجاب، 2014/10/18.

<sup>21</sup> موقع السينما.كوم، السيرة الذاتية لفريد الشوباشي، باسل فايز أبو شمالة.

<sup>22</sup> موقع اليوم السابع، شريف الشوباشي يدعو لمظاهرة "خلع الحجاب" في التحرير، 2015/4/12.

<sup>23</sup> موقع حوار متمدن، إخلي الحجاب ولا تترددي، 2013/9/22.

<sup>24</sup> موقع بي.بي.سي.عربي، جدل في مصر بعد دعوة لـ "مليونية خلع الحجاب"، 2015/4/16.

وغيرهم الكثير الكثير من الذين وقفوا في وجهه حتى تم إلغاء المظاهرة في 27 نيسان أي قبل 3 أيام من انطلاقها.<sup>25</sup>

لم يكن الوضع في مصر بعيداً عن لبنان الذي تأثر من موجات خلع الحجاب. فقد نشر موقع شباب السفير قصص بعض المحجبات اللواتي قررن نزع الحجاب<sup>26</sup>، كما شهدت بعض الجامعات حركة في خلع الحجاب، و في هذا العام قامت ثلاث فتيات من الشيعة بخلع حجابهن في الجامعة اللبنانية لأسباب مختلفة، وظهرت حنان مطر، إحدى الفتيات في الضاحية، على قناة O.T.V في برنامج "من حفاك" في حلقة عن الحجاب، وخلال الحلقة قامت بخلع حجابها أمام الشاشة وهي تقول "أنا حرة مش مقتنعة"<sup>27</sup>، وقد لاقى هذا الأمر ردة فعل باردة من الفعاليات الشيعية.

وكذلك لجين الهدلول، الشابة السعودية التي أثارت ثورة حول حقوق المرأة في خلع الحجاب وحرية قيادة المرأة السعودية للسيارات وقد لاقى شهرة عربية واسعة<sup>28</sup>. حتى إيران تأثرت من موجة خلع الحجاب فما كان من ممثلاتها وبعض الناشطات الثقافية إلا خرجن من البلاد إلى الغرب ليخلعن الحجاب ويعلنن تمردهن، هؤلاء النساء كنّ معروفات في المجتمع الإيراني فأحدهن ممثلة، وأخرى مسؤولة في هيئة حماية المرأة وغيرهن ممن نشرن صورهن على مواقع التواصل الاجتماعي معلنات تمردهن على واقع المرأة الإيرانية إذ وصلت إحدى الصفحات المؤيدة لخلع الحجاب إلى 129000 معجب<sup>29</sup>، هذا غير العديد من الصفحات على الفيسبوك التي تدعو إلى خلع الحجاب .

## ب - داعش و الحجاب

اصبح تأثير الجماعات الارهابية الوهابية على الإسلام يشمل كل الاسلام كفكر وعقيدة وشريعة وأخلاق.

<sup>25</sup> موقع القدس العربي، مصر: إلغاء الدعوة إلى مظاهرة خلع الحجاب بعد فشلها، 2015/4/27.

<sup>26</sup> موقع شباب السفير، قصص متمردات، 2014/1/14.

<sup>27</sup> يوتيوب، فتاة تخلع الحجاب على الهواء وتهديه لرجل دين أمامها.

<sup>28</sup> يوتيوب، سعودية لجين الهدلول ماني متغطية. Keek

<sup>29</sup> موقع مجلس دبي، نساء إيرانيات بخلعن الحجاب، 2014/5/14.

وهذا نموذج مما يحصل كردات فعل على اعمال هذه الجماعات .

احتقلت سوريات بخروجهن من الأراضي المسيطر عليها من قبل داعش، عن طريق خلع حجابهن وجلبابهن الأسمر وإطلاق الزغاريد. وكانت هذه الجماعة قد فرضت الحجاب على النساء وحذرت بالتعرض لأشد العقاب ما لم يرتدين "الحجاب الشرعي" الذي يغطي الوجه بالكامل. وقال التنظيم في بيان نشرته "رويترز" أنّ "الشروط التي فُرضت عليها في ملابسها وزينتها لم تكن إلا لسد ذريعة الفساد الناتج عن التبرج بالزينة وهذا ليس تقييداً لحريتها بل هو وقاية لها أن تسقط في درك المهانة ووحل الإبتذال وأن تكون مسرحاً لأعين الناظرين.<sup>30</sup>

### 3-حجاب الموضة:

هناك أسباب عديدة تقف وراء ظاهرة حجاب الموضة منها ما هو إجتماعي أو نفسي أو سياسي أو حتى إعلامي. لكن لا شك أن هذا الحجاب الشكلي يفرغ الحجاب الأصيل من مضمونه ويسلب عنه شروطه الشرعية. وفي جولة سريعة على الإنترنت يتبين الكمّ الكبير من المواقع المتخصصة بـ"حجاب الموضة" والتي تروج له بأساليب إغرائية وتنتشر صوراً لفتيات يرتدين أشكالاً مختلفة وملونة من الأحجية. ومعظم هذه المواقع تروج للحجاب التركي بأشكاله المختلفة منه ناهيك عن الإعلانات في المحطات الفضائية والتي تلعب الدور الأساسي في نشر هذه الثقافة.

#### **أ- حجاب الموضة ومسمياته وأشكاله:**

- منتشر في الأماكن العامة: المدارس، الجامعات، الطرقات وغيرها.

<sup>30</sup> رويترز عربي، مايكل جورجي، الدولة الإسلامية لنساء العراق: الحجاب الكامل وإلا العقاب "المغلظ"، 2014/7/25.

- منتشر بأشكال مختلفة ومسميات عديدة :الحجاب التركي، الحجاب الإسباني، الحجاب الأمريكي، هذان الأخيران لا يغطيان الرقبة وجزء من الصدر (هذه الانواع من الاحجبة محدود الانتشار في مجتمعنا).

- عادة ما يترافق مع الزينة والتبرج.

- في الأسواق الكثير من الملابس الجاهزة الخاصة بالمحجبات كالألبسة الضيقة والألبسة اللاصقة، وغيرها من الثياب المصممة كي تصف الجسم وتُبرز مفاتنه وتجذب النظر.

- ألوانه وتفصيلاته تلفت النظر.

- ظهور الربطات المختلفة للحجاب، فنجد ربطة تُظهر الأذن وأخرى تُظهر الرقبة.

- غطاء رأس رقيق يكشف ما تحته.

- يكشف مقدمة الرأس.

#### ب- بعض المظاهر الموجودة في مجتمعنا:

لم تقتصر هذه المظاهر على مرتديات المنديل أو الإشارب مع القميص والبنطال، والملابس اللاصقة بل تعدتها إلى إرتداء القصير جداً إلى ما فوق الركبة مع (الفيزون) الكلسات النسائي. فضلاً عن بعض الملابس ك(الشرعي) التي باتت ألوانه تشعشع من البعيد، فالأحمر والوردي والمزخرف كاللوحات وغيرها وبعضها ضيق جداً يُبرز معالم الجسد.

#### ت- مبررات حجاب الموضة:

- تماشياً مع العصر وتطور المجتمع.

- المهم أنه حجاب.

- هو حجاب شرعي يجمع بين الشروط الشرعية والأناقة العصرية.

- الحجاب الشرعي غير مرتب.

- الحجاب الشرعي يعيق حركة المرأة باعتبار أنه فضفاض.

- يُظهر المرأة أكبر من عمرها.

- الشريعة لم تفرض نوعاً معيناً من الحجاب.

- باعتبار ان الحجاب الشرعي يمثل جهة سياسية.

### ث - من أسباب إنتشار حجاب الموضة في مجتمعاتنا:

i. الأصوات المرتفعة بعدم وجوب الحجاب: إن ما نسمعه بشكل متكرر على

التلفزيونات ونراه على المواقع الإلكترونية من التشكيك بوجوب الحجاب وإطلاق مسميات عليه متعددة من حجاب البدعة والحجاب السياسي والحجاب الإجتماعي، يدفع الفتيات الغير مقتنعات بالحجاب إلى إيجاد الذرائع للتشكيك به، ومع ضعف إرادتهن على خلعهن يسعين إلى تجميله بحجاب الموضة.


ii. غياب القناعة: بات الحجاب من المسلّمات الإجتماعية الفطرية، فما أن تبلغ

الفتاة سن التكليف حتى يُسدل الأهل عليها الغطاء الستار من دون سؤال أو جواب أو إظهار للجوانب الإيجابية للحجاب والحكمة الإلهية من تشريعة. ومع نمو الفكر والعقل، وتغذي فكرة التحرر المنتشرة، تنظر الفتاة إلى المرأة لتجد الحجاب الذي لا تعرف كل جوانبه فتخلع عنه الصفة الروحية المحافظة على عفتها وترتدي منه المماشي للموضة.

iii. وسائل الإعلام المرئية: من أهم أسباب إنتشار حجاب الموضة وسائل

الإعلام، بسبب دخول الفضائيات إلى الشاشات وانتشار المسلسلات المصرية والتركية، وغيرها مما تعرض ممثلات محجبات بحجاب عصري يلفت

الأنظار، وخاصة إذا ما تعلقت الفتاة بإحدى الممثلات فتقوم بتقليدها في لباسها البعيد كل البعد عن الحجاب. ومن الملفت قيام الإعلام الأمريكي بتسليط الضوء على فتاة حضرت اللقاء السنوي في " كان " باعتبارها فتاة مسلمة محجة تشارك للمرة الأولى في حفل توزيع جوائز الاوسكار. وبحسب الخبر الوارد أن هذه الفتاة نالت تصفيق وإعجاب الحاضرين.<sup>31</sup>

<p>الفتاة كانت ترتدي هذا الحجاب الذي لا يغطي سوى شعرها ويكشف عن رقبتها وجزء من صدرها وهو ما يسمى (الحجاب الامريكي). أمّا فستانها فهو شفاف على طول ذراعيها.</p>	<p>صورة الفتاة - زينب عبد النبي:</p> 
--	---

.iv تحول الحجاب إلى عادة وليس عبادة: إن غياب المفهوم الصحيح للحجاب لدى بعض الفتيات المكلفات وسعيهن إلى المحافظة عليه بسبب قيود الأهل أو المجتمع دفعهن إلى المحافظة عليه كنوع من أنواع الموضة المنتشرة والمتصاعدة بأساليبها يوماً بعد يوم.

.v الأجل والأكثر أناقة: تعتبر نسبة كبيرة من المحجبات أنّ حجاب الموضة هو ما دفعهن إلى الحجاب لأنه أجمل من أي لباس آخر فهن بذلك يصبين أمرين في الوقت عينه، أولاً الحجاب المتعارف عليه في المجتمع، وأخيراً الموضة السائدة بين الفتيات اللاتي يعتبرن أنهن كونهن محجبات لا يعني أن يرتدين ثياب "مبهذلة" أو يظهرن بعمر أكبر من عمرهن.

<sup>31</sup> www.misrelnaharda.com.

- vi. **المحلات التجارية:** تقوم هذه المحلات بعرض كل جديد من الموضة وتساهم بشكل كبير في الترويج لهذا النوع من الحجاب. فضلاً عن صعوبة وجود البديل في الأسواق لمن أرادت أن تشتري حجاباً يراعي الشروط.
- vii. **إعتبار بعض الألبسة تمثل إنتماء سياسياً:** الإلتزام بلباس العباءة أو ما يعرف بالشرعي في العرف العام يمثل الإلتزام إلى حزب الله.

#### 4- الحجاب والغرب:

على الرغم من شعارات حقوق الإنسان التي ترفعها الحكومات الغربية، والتي تطالب بالحقوق والمساواة وحرية الإعتقاد والدين وغيرها، إلا أنها تواجه في كل مرة الحجاب الإسلامي عبر فرض قوانين تتأفي ما تتادي به من مبادئ. إذ لا يستكين الغرب وهو يحاول زعزعة مكانة الحجاب لدى المسلمين فما كان من وسائله إلا أن بدأت بغرس مبدأ الحرية في عقول النساء، وهذه الحرية تتجلى في حرية إختيار ارتداء الحجاب او عدم ارتدائه، وحرية خلع الحجاب ما دامت المرأة قد أُجبرت على ارتدائه وكله يندرج ضمن حرية الرأي او المساواة بين المرأة و الرجل أو غير ذلك.

#### **أ- حظر الحجاب**

- منع ارتداء النقاب والحجاب في المؤسسات الرسمية لإعتباره رمزاً دينياً يُمنع إظهاره علناً مثل فرنسا وتركيا العلمانية وبلجيكا،<sup>32</sup> إلا أن تركيا رفعت الحظر مؤخرًا بعد 90 عام.<sup>33</sup>
- جامع الأزهر لم يُنكر منع الحجاب في فرنسا بل إعتبره من قوانين البلاد التي يجب إحترامها.<sup>34</sup>
- فرض غرامة مالية على كل من ترتدي النقاب في الشارع أو النقاب والحجاب في المؤسسات الرسمية والجامعات والمدارس.<sup>35</sup>

<sup>32</sup> موقع الإسلام دراسة وتحليل، البرلمان الفرنسي يقر قانوناً مثيراً للجدل يحظر النقاب، 2010/9/30.

<sup>33</sup> Euronews site, Turkey lifts 90-year ban on Islamic veils in the workplace, 8/10/2013.

<sup>34</sup> موقع بي.بي.سي.عربية، شيخ الأزهر: "فرنسا الحق في منع الحجاب الاسلامي"، الثلاثاء 2003.



## ب- نشر الرعب من الإسلام

يعيش الغرب حالة نفور من المسلمين وخاصة مرتديات الحجاب لأنه بات يُربط بالإرهاب. مما أدى إلى ارتفاع العنصرية تجاه المسلمين حتى انتشرت ظاهرة باتت تعرف بـ "رهاب الإسلام islamophobia" وقد ظهرت في تصرفات الغرب تجاه المسلمين:

- ذكر موقع روسيا اليوم أن أحد الدكاترة الفرنسيين بادر إلى خلع ملابسه احتجاجًا على وجود طالبة محجبة في القاعة.<sup>36</sup>

- شهدت ألمانيا عام 2009 جريمة قتل المواطنة مروة الشربيني بسبب إرتدائها الحجاب وحُكم على قاتلها بالمؤبد. أُعلن يوم مقتلها، الأول من شباط، يوم الحجاب العالمي تخليدًا لذكراها، هذه الجريمة هي وليدة العنصرية التي يولدها الغرب في نفوس مواطنيه ضد الإسلام والحجاب، ثم يعودون ليرفعوا شعار الحرية والتحرر.

- أفادت لجنة المساواة في فرص العمل في أمريكا بأن الحالات التي يقدمها المسلمون بشأن التمييز العنصري بسبب الدين أكثر مما تقدمه أية جماعة دينية أخرى،<sup>37</sup> وذلك يعود إلى العنصرية التي تعززها الحكومات في نفوس شعبها مما يدفعهم إلى مضايقة المسلمين بشكل متكرر.

- ألمانيا: "الحظر العام للحجاب بالنسبة للمعلمات في المدارس مخالف للدستور" - هذا ما قرره المحكمة الدستورية الاتحادية في ألمانيا. الحكم القضائي برر منع الحجاب فقط في حال "تهديده للسلم الاجتماعي" في المدرسة. فإذا احتجت إحدى العائلات على

<sup>35</sup> Facebook, POWER of DAWAH, 2013.

<sup>36</sup> موقع روسيا اليوم، معيد فرنسي يخلع ملابسه احتجاجا على وجود طالبة محجبة في القاعة، 2014/1/22.

<sup>37</sup> موقع بي.بي.سي عربي، حكم في أمريكا لصالح مسلمة رفضت شركة توظيفها بسبب الحجاب، 2015/6/1.

معلمة محجبة، فإن هذا يهدد السلم والهدوء في المدرسة، ويجب بالتالي على المعلمة الإلتزام بعدم ارتداء الحجاب في المدرسة.<sup>38</sup>

- طُردت امرأة مسلمة من عملها في مدينة شانتلو ليفيني، فرنسا، عندما رفضت هذه المرأة خلع حجابها والإنصياع للقانون الداخلي للحضانة، ما دفع بصاحبة المؤسسة إلى تسريحها عام 2008، بحجة ارتكاب "خطأ مهني فادح"، فقامت برفع قضية استمرت ست سنوات، قبل أن تُصدر المحكمة حكماً لصالح صاحبة الحضانة.<sup>39</sup>
- ذكرت صحيفة "لوبوان" الفرنسية أنه تم استبعاد عضو من محاكمة في فرنسا بسبب رفضها خلع الحجاب، امتثالاً للمادة 304 من قانون الإجراءات الجنائية الخاص بتشكيل هيئة محلفين في محكمة الجنايات، وتتص هذه المادة على أن "الرئيس يوجه إلى هيئة المحلفين، وهم واقفون ومكشوفون.." وقد فُسرت مكشوفون على وجوب خلع الحجاب.<sup>40</sup>
- منعت أم فرنسية من حضور حفل تخرج إبنتها في إحدى المدارس الفرنسية، مما دفع الأم إلى رفع دعوى ضد المدرسة في محكمة "نيس" التي حكمت لصالح الأم.<sup>41</sup>
- أظهرت دراسة فرنسية أجرتها اللجنة الوطنية الإستشارية لحقوق الإنسان أن 35 في المئة من الفرنسيين يعترفون بأن لديهم ميولاً عنصرية ومعادية للأجانب، وشددت الدراسة على القلق من إعتبار الخطاب العنصري ضد المسلمين أمراً عادياً لافتاً إلى أن 63 في المئة من الفرنسيين يعتقدون أن المسلمين يعانون مشاكل في الاندماج في المجتمع، فيما يرى 80 في المئة أن الحجاب يشكل مشكلة للحياة في المجتمع الفرنسي.<sup>42</sup>

## ت- الإعلام والشخصيات:

<sup>38</sup> Deutsche Welle site, 13/3/2015, ألمانيا - المحكمة الدستورية تلغي حظر الحجاب على المعلمات.

<sup>39</sup> موقع لها اون لاين، فرنسا تحارب الحجاب في حاضنات الأطفال، 2015/5/14.

<sup>40</sup> موقع بوابة الفجر، استبعاد قاضية من محاكمة في فرنسا لرفضها خلع الحجاب، 2015/5/9.

<sup>41</sup> شبكة الإعلام العربية، فرنسا.. حكم لصالح أم منعتها مدرسة من حضور تخرج ابنها لارتدائها الحجاب، 2015/1/11.

<sup>42</sup> موقع القدس العربي، ثمانون في المئة من الفرنسيين يعتبرون الحجاب مشكلة رئيسية في حياتهم اليومية، 2014/7/5.

كي ندرك فعلاً مدى تركيز الغرب على الحجاب الإسلامي لا بد من أخذ نموذج يُظهر كافة الجوانب المتعلقة بالموضوع.

### ☒ "آزادی یواشکی زنان در ایران"

هي صفحة موجودة على الفيسبوك بمعنى "حرية النساء المسروقة في إيران".

- هذه الصفحة من تأسيس امرأة إيرانية تدعى "مسيح علي نجاد" ولدت وتربت في إيران، وكانت تعمل في مجلة "اعتمادى ملي"، مجلة إيرانية، إذ كانت تنتقد النظام بشدة إلى أن قامت الثورة الخضراء في إيران، حيث شاركت فيها ومع فشل الثورة هاجرت إلى أميركا لتستقر هناك.<sup>43</sup>

- تأسست هذه الصفحة بتاريخ 3/أيار/2014، وقد بلغ عدد المعجبين بها 829.927.<sup>44</sup> تهدف هذه الصفحة إلى دعوة النساء الإيرانيات للتحرر من حجابهن والخروج عن سيطرة الشرطة الإيرانية ليسرقوا لحظة حرية من دون حجاب، على حد تعبير مؤسسة الصفحة.

- لاقت هذه الصفحة إقبالاً عالياً من النساء الإيرانيات اللواتي صرُن يصورن أنفسهن من دون حجاب ويرسلنها إلى هذه الصفحة لتصل شعبيتها إلى ما وصلت عليه اليوم من إهتمام غربي شديد لها.

- وسائل الإعلام التي غطت هذه الصفحة:

<sup>43</sup> ويكيبيديا، مسيح علي نجاد.

<sup>44</sup> فيسبوك، "My stealthy freedom آزادی یواشکی زنان در ایران".

- ✓ صدای آمریکا " إذاعة تلفزيونية".
- ✓ BBC Persian "إذاعة تلفزيونية".
- ✓ Le Figaro.fr "موقع إلكتروني".
- ✓ Vox "صفحة فيسبوك".
- ✓ The Guardian "موقع إلكتروني".
- ✓ Bored Panda "موقع إلكتروني".
- ✓ Manoto TV "إذاعة تلفزيونية".
- ✓ VOGUE "من أهم المجالات الإلكترونية الأمريكية"
- ✓ AFTONBLADET "صحيفة".
- ✓ Huff Post Live "إذاعة تلفزيونية".
- ✓ CNN Live "إذاعة تلفزيونية".
- ✓ Fonemeno "صحيفة فرنسية".
- ✓ International "صحيفة أجنبية"
- ✓ L' express "مجلة إلكترونية فرنسية"
- ✓ Iranain state tv "إذاعة تلفزيونية".

❖ وغيرها من المواقع وتلك كانت أبرزها.

- قام مؤتمر " Geneva Summit For Human Rights And Democracy " 2015" بمنح مسيح علي نجاد صاحبة هذه الصفحة جائزة حقوق المرأة.<sup>45</sup>

## 5- ربط الحجاب بالجهل والتخلف:

<sup>45</sup> يوتيوب، Masih Alinejad is awarded the 2015 Women's Rights Award، 2015/2/25.

لا ينفك الغرب يسعى جاهداً إلى تشويه الحجاب بشتى الوسائل منها إشاعة فكرة أن الحجاب مرتبط بالجهل وكلما تعلمت المرأة وزاد إطلاعها كلما تخلت عن هذا الحجاب. وهنا دراسة نشرها موقع "PewResearchCenter" أجرتها جامعة ميتشغن، كان السؤال الذي تدور حوله الدراسة، أي لباس يناسب النساء أكثر؟ وكانت الشريحة المنتقاة من النساء والرجال أولاً ومن المتعلمين وغير المتعلمين ثانياً، وكان اللباس يندرج تحت، البرقع/ النقاب/ العباءة أو الشادور/ الإشارب العادي/ حجاب الموضة الذي يظهر الشعر الأمامي/ عدم التحجب. وقد أختيرت الشريحة المنتقاة من تسع دول والتي تضم أكبر عدد من المسلمين: مصر/ العراق/ لبنان/ باكستان/ السعودية/ تونس/ تركيا. وأظهرت النتائج التالي<sup>46</sup>:

#### U. Mich Survey: Views of Appropriate Style of Dress for Women, by Educational Attainment

% who say woman is dressed most appropriately

Respondent's Country and Educational Level		Woman 1	2	3	4	5	6
Egypt	No college degree	1%	9%	21%	52%	13%	4%
	College degree	1	9	18	54	12	6
Iraq	No college degree	4	8	32	44	10	2
	College degree	4	5	28	49	10	4
Lebanon	No college degree	2	1	3	35	13	46
	College degree	2	1	2	27	10	59
Pakistan	No college degree	3	33	31	24	7	1
	College degree	0	8	19	39	28	5
Saudi Arabia	No college degree	10	67	8	8	5	2
	College degree	12	47	10	17	7	7
Tunisia	No college degree	1	2	3	59	22	13
	College degree	1	2	2	47	24	25
Turkey	No college degree	0	2	2	49	18	29
	College degree	0	1	3	27	13	56

Note: The images of women shown are the same as those used in the survey.

Source: University of Michigan Population Studies Center, The Birthplace of the Arab Spring: Values and Perceptions of the Tunisian Public in a Comparative Perspective. From the Middle Eastern Values Study.

PEW RESEARCH CENTER

- مصر: لم تختلف النسب كثيراً بين المتعلمين وغير المتعلمين، فارتفعت نسبة الراضين للحجاب (2%) وانخفضت نسبة اللابسات للعباءة (3%).

<sup>46</sup> PewResearchCenter site, Q&A with author of U. Mich. study on preferred dress for women in Muslim countries, 14/1/2014.

- العراق: أيضًا في العراق لم تختلف النسب كثيرًا مع انخفاض عدد المؤيدين للعباءة (5%) وارتفاع المؤيدين لخلع الحجاب (2%).
- لبنان: يؤثر التعليم على الرأي العام، ف(8%) من المؤيدين للحجاب تخلّوا عنه لصالح إرتفاع حجاب الموضة (3%) والرافضين للحجاب ارتفع (13%).
- باكستان: وكذلك النسب في الباكستان، مع ارتفاع نسب التعليم، ارتفع رافضي النقاب (25%) والعباءة (12%) لصالح الحجاب العادي (15%) وحجاب الموضة (19%).
- السعودية: النسب في السعودية إنخفضت 20% من مؤيدي ارتداء النقاب لترتفع لدى العباءة (2%) والحجاب العادي (9%) وحجاب الموضة (2%) ورافضي الحجاب (5%).
- تونس: انخفضت نسبة مؤيدي ارتداء الحجاب العادي (12%) لترتفع نسبة مؤيدي خلع الحجاب (12%).
- تركيا: للتعليم أثر كبير وملحوظ في الرأي العام، فانخفض مؤيدي الحجاب العادي 22% و مؤيدي حجاب الموضة 5% كل ذلك لصالح مؤيدي خلع الحجاب إذ ارتفعت النسبة 27%.

من خلال النتائج المبيّنة أعلاه يظهر أن التعلم يؤدي إلى رفض الحجاب والتنازل عنه أكثر فأكثر كما لو كان الحجاب مقترنًا بالجهل. وهذه هي الفكرة التي يريد الغرب أن تنمو داخل العقول وتترى عليها الأجيال. وقد ورد في إحدى المقالات: "... إن حجاب المرأة يحمل بين ثنايا مؤثراته تعميق السلوك الإنعزالي وتكريس عدم تنمية التفكير بطريقة طبيعية ومتوازنة إجتماعيًا ومهنيًا ويبقى العقل محصورًا في التحجب وهذا حلال وهذا حرام، وبهذا يصبح الحجاب بهذا الفهم والتطبيق، حجابًا على العقل والتفكير السليم وتصبح المرأة كائنًا سلبيًا في المجتمع ولا تستطيع أن تقوم بواجبها كمعلمة أو مربية و تعليم النشء الجديد التعليم الذي يدفعه إلى التفاعل الإيجابي مع المجتمع، وذلك لأن

المجتمع ينظر إليها ككائن سلبي وغير متفاعل فكيف تعلم الجيل التفاعل والإيجابية  
..<sup>47</sup>،

هذه هي الفكرة التي تنعرس في عقول الرافضين للحجاب، كما نقلت غفران مصطفى عبر موقع الأخبار تحت عنوان "محجبة وموهوبة؟!" إذ أقبلت إحداهن إليها قائلة: "المرأة المحجبة في بالها هي تلك المنغلقة والمكبلة بقيود دينية، يحدها الحلال والحرام، وأن أقصى ما تفكر فيه هو الأشياء العملية المباشرة لا أكثر"<sup>48</sup>، وعرضت فيه إستغراب الكثيرين بسبب نجاح المحجبات اللواتي يعتبرهن الرأي العام فاشلات غطى الحجاب على عقولهن كما غطى رؤوسهن.

## 6- توهين الحجاب:

يسعى الغرب بطرق شتى إلى توهين الحجاب وإظهاره بصورة سطحية خالية من المضمون الداخلي وذلك من خلال أفلامه أو وثائقياته، أو من خلال ما يبثه من أفكار تتغلغل في العقل العربي فيشوه حجابيه بيده.

أصدرت هوليوود فيلمًا عام 2014 بعنوان "أميرة وسام" هذا الفيلم يتحدث عن امرأة عراقية لاجئة في أميركا، تقع في حب جندي أميركي يحاول بدوره مساعدتها للبقاء في أميركا لتتسأ بعدها علاقة حب بينهما<sup>49</sup>، ولكن المفارقة أن المدعوة أميرة هي فتاة محجبة، وتحاول طوال الفيلم المحافظة على حجابها، ولكن الحجاب الظاهري المعاصر وليس الضمني كما تظهر بعض الصور المنتقاة من الفيلم.

<sup>47</sup> موقع الحوار المتمدن، الحجاب هو حجاب على العقل، 2014/5/10.

<sup>48</sup> موقع الأخبار، محجبة وموهوبة، 2015/1/6.

<sup>49</sup> موقع العربية، "أميرة وسام" فيلم عن معاناة اللاجئين العرب، 2015/1/24.



هذا التصوير للفتاة العراقية المحجبة لم ينل أي تعليق رافض على الصفحات الإجتماعية بل نال إستحسانًا واسعًا لعرضه لمعاناة اللاجئيين العرب، كما لو بات مفهوم الحجاب بلا معنى فارغ المحتوى، وتستمر الهجمة على الحجاب فقد نشر موقع فرفش فيديو يظهر فتيات أميركيات محجبات يتزلجن ويرقصن الهيبوب لأجل إظهار تحرر أميركا وهذا ما يساعد في تشويه صورة الإسلام، كما أورد الموقع عينه المقالة التالية:

"وأثار فيديو لنساء مسلمات مرتديات للحجاب يظهرن في الولايات المتحدة وهن يمارسن هواية التزلج، سجالا أيضا في غرفٍ ودردشات الإنترنت، وكن يعرضن الحجاب وملابس عصرية ليست بالضرورة فضفاضة، فمن ناحية أوردن تسجيل موقف اجتماعي يقول إن الحجاب ليس عائقا للمرأة المسلمة التي تعيش نمط حياة غربية في الولايات المتحدة، بينما رأى البعض فيه انتقاصا من مكانة المرأة المتحجبة حتى ولو كانت صغيرة السن أو حتى مراهقة تحاول مجارة جيلها من الأميركيين"<sup>50</sup>. وغيرها من الأعمال التي استهدفت الحجاب في سبيل توهينه.

يتابع العرب المسيرة، فنرى ممن يسمين "فنانات" يرتدين الحجاب في بعض الدعايات أو أداء بعض الأغنيات، كالصور الظاهرة أدناه التي تندرج في إطار توهين الحجاب:

## 7- عدم إقتران الحجاب بالعفة والحماية للمرأة:

<sup>50</sup> موقع فرفش، الوجه الآخر للحجاب في أميركا، 2013/12/27.



يحاول المعارضون للحجاب ترويج فكرة أن المرأة الغير مرتدية للحجاب قد تكون أشرف من أية محجبة أو أن لباسها محتشم أكثر من المحجبة، و تجد على الفايس بوك صفحات بعنوان فضائح المحجبات يوصفن بأقبح الالفاظ.

وكذلك نشر فكرة أن الحجاب لم يعد يمنع من التحرش بل قد يكون دافع في معظم الأحيان كما ورد في إحدى المقالات: "إن خرافة أن ثمة علاقة ترابطية بين الحجاب وانخفاض حوادث التحرش الجنسي والعنف ضد المرأة إنما في الحقيقة توغل في ظلم المرأة. فالرجال يظلمون المرأة عندما يحملونها مسؤولية التحرش لكونها لم تتغط، وهم كذلك يلمحون إلى أنه حتى المرأة التي تعرضت للتحرش أثناء ارتدائها غطاء الرأس لا بد وأنها قد فعلت ما يستوجب ذلك".<sup>51</sup> وقد وصفت صحيفة أمريكية مصر بأنها واحدة من أسوأ دول العالم في نسبة التحرش بالنساء في الشوارع والأماكن العامة، وقالت صحيفة واشنطن بوست ان مصر تأتي في المرتبة الثانية بعد أفغانستان في نسب التحرش، وأضافت الصحيفة في تقرير لها تحت عنوان "في مصر.. بعض النساء يزعمن أن الحجاب يزيد من تعرضهن للتحرش". وأشارت في التقرير إلى الدراسة التي أعدها المركز المصري لحقوق المرأة، والتي تظهر زيادة تعرض المحجبات للتحرش، حيث ثبت أن 72% ممن تعرضن للتحرش محجبات.<sup>52</sup>

## **8- نشر مفهوم الجمال المقترن بخلع الحجاب والقبح يتصل بلبس الحجاب**

تُصَوِّر المرأة المرتدية للحجاب في الإعلام الغربي والعربي أنها:

- امرأة شوارع أو سارقة أو مجرمة هاربة من الشرطة فترتدي النقاب لتختفي وراءه.
- امرأة قبيحة تريد أن تخفي وجهها خلف النقاب

## **9- الحجاب وتقييد حرية المرأة:**

<sup>51</sup> موقع فكرة، خرافة أن حجاب المرأة من الإعتداء، 2012/10/4.

<sup>52</sup> موقع مساواة المرأة، التحرش الجنسي أحد ثمار التدين المزيف، 2012/10/28.

تقول منى فياض<sup>53</sup> في إحدى المقالات التي تتحدث فيها عن تجربتها مع الحجاب: "إن اندفاعي نحو ارتداء الحجاب كان نتيجة التأثر بالنساء الجنوبيات اللواتي تصدين للعدو الصهيوني واثبتن وجودهن من خلال هذا الزي الذي يُعبّر عن الإختلاف مع العدو". وإذا بها تكتشف بعد ذلك "أن الحجاب يقيد حرية المرأة ويمنع عنها التصرف بعفوية تجاه الآخرين". وهو جعلها تعاني خللاً في قدرتها على السمع، كما أنه "يصبح خانقاً في الصيف إلى درجة أنها أصبحت سجينته". وتصف الحجاب بأنه "اعتداء على حرمتها الشخصية"، وهي تنتقد بشدة "اللون الأسود وثقل الأقمشة والتزام النساء بالحجاب الذي سيؤدي إلى الروتين مع ما يفرضه من منع لكثيرٍ من الأمور الفنية والرياضية".<sup>54</sup>

وغالبًا ما نسمع في هذا الصدد أن الإسلام بتشريعاته القاسية، وقوانينه الصارمة، قد ظلم المرأة، وأن علماء المسلمين قد أجحفوا بحقها، فحبسوها، وقيدوها، وضيّقوا عليها، وحرموها الحرية والنور، وجعلوها منبوذة في المجتمع، خاملة الذكر، ومتحجبة، ومستبعدة. إلى آخر ما هنالك، من نعوت وأوصاف.<sup>55</sup>

## 10- نماذج من الحجج التي تطرح من قبل غير محجبات في مجتمعنا :

- ✓ لم أقتنع بالحجاب بعد.
- ✓ والدي لا يرضى أو زوجي لا يرضى.
- ✓ الجو حار ولا أتحمل الحجاب.
- ✓ أخاف إن إرتديت الحجاب أن أعتبر منتمية إلى أحد الأحزاب.
- ✓ هناك محجبات يفعلن المنكر والكثير من السافرات ذوات أخلاق عالية، إذًا الأخلاق والدين لا يرتبطان بالحجاب.
- ✓ عندما أتزوج سأتحجب.
- ✓ أعرف أنه واجب لكن لا تهدي من أحببت إن الله يهدي من يشاء، وأنا أنتظر الهداية.

<sup>53</sup> أستاذة مساعدة في قسم علم النفس في الجامعة اللبنانية وهي تحمل دكتوراه في علم النفس التطبيقي من جامعة باريس الخامسة في السوربون.

<sup>54</sup> موقع العهد، الصفحة الثقافية، الحجاب بين الزي والمفهوم، 2000/5/19.

<sup>55</sup> كتاب المرأة في ظل الإسلام، مريم نور الدين فضل الله، ص36.

- ✓ ما زلت صغيرة على الحجاب، عندما أكبر سألتزم به.
- ✓ كيف أستر جمالي والله قال " وأما بنعمة ربك فحدث!"
- ✓ أخجل من صديقاتي فكلهن غير محجبات.
- ✓ المهم الجوهر والإيمان في القلب وليس بقطعة قماش، أنا أقوم بواجباتي من صلاة وصيام.